

منتدى تنمية السلع الاستراتيجية في الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي مسودة مذكرة تصورية

مقدمه

يعد تطوير السلع الاستراتيجية في طليعة أنشطة التعاون التي تقوم بها الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي منذ اعتماد خطة العمل لتعزيز التعاون الاقتصادي والتجاري بين الدول الأعضاء في المنظمة من قبل مؤتمر القمة الإسلامية الثالثة التي عقدت في مكة المكرمة في يناير 1981. وبالتالي، فإن قرار زيادة التجارة داخل منظمة التعاون الإسلامي من مستوياتها المنخفض البالغ 14.5 في المائة في عام 2005 على النحو الوارد في برنامج العمل العشري الذي اعتمد في مؤتمر القمة الثالثة غير العادية الذي عقد في مكة المكرمة في عام 2005 قد أبلغ الاستراتيجيات ذات المحاور الخمسة، التي نجحت في دفع دبلدان منظمة التعاون الإسلامي إلى المستوى المستهدف البالغ 20 في المائة المحدد في عام 2005. وشملت هذه الاستراتيجيات تدابير تهدف إلى تعزيز وتمويل وتيسير التجارة بين دول منظمة التعاون الإسلامي، وتطوير السلع الأساسية الاستراتيجية، وبناء القدرات الصناعية.

2 - ونتيجة لذلك، اعتمدت خطة عمل منظمة التعاون الإسلامي للقطن بآليتين رئيسيتين لصنع السياسات وتنفيذها، هما اللجنة التوجيهية ولجنة المشاريع على التوالي. وقد عززت هذه المنهجية الشراكة القائمة بين الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي، حيث نجحت البلدان ذات القدرة الصناعية في مجال إنتاج القطن في الشراكة مع البلدان التي تدهورت صناعاتها القطنية.

3 - وبناء على التنفيذ الناجح لخطة عمل منظمة التعاون الإسلامي للقطن، التي تميزت بالموافقة على 27 مشروعاً من مشاريع القطن من 12 بلداً ومؤسستين من مؤسسات منظمة التعاون الإسلامي، فضلاً عن الشراكات القائمة على أنشطة مراكز التميز الإقليمية، شرعت الأمانة العامة لمنظمة التعاون الإسلامي، بالتعاون مع مؤسسات المنظمة الأخرى ذات الصلة، في العمل على وضع خطة عمل مماثلة لثلاث سلع استراتيجية أخرى، هي: القمح والكاسافا والأرز.

4- وبناءً على ذلك، طلب قرار الدورة السادسة والأربعين لمجلس وزراء خارجية منظمة التعاون الإسلامي المنعقد في أبوظبي يومي 1 و2 مارس 2019 من الأمين العام للمنظمة تقديم مسودات برامج عمل المنظمة لتطوير السلع الاستراتيجية، بالتعاون مع المنظمة الإسلامية للامن الغذائي و اللجنة الدائمة للتعاون الإقتصادي والتجاري لمنظمة التعاون الإسلامي COMCEC و البنك الإسلامي للتنمية IsDB و مركز الأبحاث الإحصائية والإقتصادية والتدريب للدول الإسلامية SESRIC إلى المؤتمر الوزاري الثامن لمنظمة التعاون الإسلامي المعني بالزراعة والتنمية الريفية والأمن الغذائي، المقرر عقده في إسطنبول بتركيا في عام 2020.

5- من جانبها، وافقت الجمعية العامة الثانية للمنظمة الإسلامية للأمن الغذائي التي عقدت في جدة بالمملكة العربية السعودية في الفترة من 27 إلى 29 أغسطس 2019 على فكرة إنشاء صندوق الحبوب بهدف أساسي هو ضمان الأمن الغذائي وذلك بقرارها -IOFS/GA/1.13 2019. وبالمثل، اعتمدت الجمعية العامة القرار IOFS/GA/1-14-2019 بشأن تفعيل التعاون عبر الحدود بين الشركات من خلال إنشاء الإتحاد الإسلامي لصناعة الأغذية (IFPA).

6- بناء على ما سبق ستتناول هذه المذكرة التصورية أهداف ومقاصد منتدى السلع الاستراتيجية الذي تستضيفه الأمانة العامة لمنظمة التعاون الإسلامي بالاشتراك مع مجموعة البنك الإسلامي للتنمية والمنظمة الإسلامية للأمن الغذائي. وسيستعرض المنتدى المشاركات الجارية داخل منظمة التعاون الإسلامي في مجال تنمية القدرات على إنتاج السلع الاستراتيجية والمنتجات القابلة للتداول بهدف تحسين التجارة والأمن الغذائي داخل المنظمة، من بين أهداف أخرى.

7- وسيناقش المنتدى المواضيع المقترحة التالية:

- (1) إنشاء صندوق حبوب المنظمة الإسلامية للأمن الغذائي
- (2) خطة عمل منظمة التعاون الإسلامي بشأن السلع الاستراتيجية (الكسافا والقمح والأرز)
- (3) الإتحاد الإسلامي لصناعة الأغذية
- (4) تعزيز تطوير سلسلة القيمة لزيت النخيل

الاساس المنطقي

8 - ومن المعروف أن الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي تتمتع بمجموعة كبيرة من الفرص للتجارة وبناء القدرات في القطاع الزراعي. و تمثل الزراعة النشاط الاقتصادي الرئيسي في بلدان منظمة التعاون الإسلامي، والتي تهدف إلى توفير مصادر الغذاء والتغذية، فإن الحاجة إلى تعزيز الإنتاج الزراعي المستدام جب التشديد عليها. ولا يزال متوسط حصة الزراعة من الناتج المحلي الإجمالي في بلدان منظمة التعاون الإسلامي مرتفعاً إلى 10.2 في المائة، مع ارتفاع الأرقام عند النظر إليها على أساس فردي.

9- وتكمن أهمية الزراعة بالنسبة للغذاء والرفاهية الاجتماعية – الاقتصادية من حقيقة أن أكثر من 238 مليون نسمة من سكان منظمة التعاون الإسلامي (حوالي 14.1 % منهم) يشتغلون في الزراعة، في حين أن أكثر من 51.4 في المائة من هؤلاء السكان يعيشون في المناطق الريفية.

10 - وبالإضافة إلى ذلك، تؤكد حالة الأمن الغذائي في بلدان منظمة التعاون الإسلامي الحاجة إلى استراتيجية لتنمية السلع الزراعية الاستراتيجية، وكذلك عن البرامج الأخرى المقرر مناقشتها خلال المنتدى المقترح. وعلى الرغم من أن مؤشر الإنتاج الغذائي العالمي يُعتبر كما أشار منشور مركز الأبحاث الإحصائية والاقتصادية والتدريب للدول الإسلامية SESRIC ذي

الصلة قد زاد بنسبة 25٪ في عام 2013، وحقيقة أن الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي قد سجلت أيضاً زيادة مماثلة في إنتاج الأغذية، فإن واردات المواد الغذائية من قبل دول منظمة التعاون الإسلامي استمرت في تجاوز الصادرات منها. وبناء على ذلك، زاد العجز في تجارة الغذاء لمنظمة التعاون الإسلامي زيادة كبيرة من 16 بليون دولار في عام 2000 إلى 79 بليون دولار في عام 2014.

11 - وبالتالي، فإن التأثير المصاحب لهذا الإنفاق المتزايد على الغذاء سيكون له أثر سلبي على الإنفاق العام، بل وعلى النمو، في قطاعات التعليم والصحة وغيرها من القطاعات الاجتماعية. وقد ساهمت هذه الظاهرة في الإحصاءات التي وضعت 24 بلداً عضواً في منظمة التعاون الإسلامي ضمن 54 بلداً من بلدان العجز الغذائي المنخفض الدخل (LIFDCs)، ومعظمها من دول شبة الصحراء الإفريقية. وبالمثل، فإن تصنيف منظمة الأغذية والزراعة حالياً لـ 17 بلداً من أصل 28 بلداً من البلدان المنخفضة الدخل التي تعاني من عجز غذائي هي من بلدان منظمة التعاون الإسلامي على أنها "بلدان في أزمة تتطلب مساعدة خارجية" تستدعي اتخاذ إجراءات تعاون جذرية في هذا الصدد.

12 - وفي ضوء ما تقدم، فإن حاجة منظمة التعاون الإسلامي ومؤسساتها العديدة إلى التصدي للتحديات الدائمة المتمثلة في انخفاض إنتاجية المحاصيل الزراعية الأساسية وكذلك الحصول على منتجات زراعية مدرة للدخل الذي أصبح الآن أكثر إلحاحاً من أي وقت مضى. إن إنشاء المنظمة الإسلامية للأمن الغذائي كمؤسسة متخصصة تابعة لمنظمة التعاون الإسلامي مكرسة للتعاون داخل منظمة التعاون الإسلامي في مجال الأمن الغذائي وقد أتاحت الآن فرصة كبيرة لتنفيذ إطار أكثر واقعية لتطوير السلع الاستراتيجية وغيرها من البرامج التي تتناولها هذه المذكرة التصورية.

المشاركين

13- المنتدى مفتوح لمشاركة من:

- الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي، بما في ذلك البنك الإسلامي للتنمية والدول الأعضاء في المنظمة الإسلامية للأمن الغذائي.
- مؤسسات منظمة التعاون الإسلامي ذات الصلة، بما في ذلك أعضاء مجموعة البنك الإسلامي للتنمية، و مركز الأبحاث الإحصائية والإقتصادية والتدريب للدول الإسلامية SESRIC، و اللجنة الدائمة للتعاون الإقتصادي والتجاري لمنظمة التعاون الإسلامي COMCEC، و COMSTECH، و ICDT، و SMIIC، و الغرفة الإسلامية للتجارة والصناعة والزراعة ICCIA؛
- منظمات إقليمية ودولية مختارة تعمل في مجال الزراعة والأمن الغذائي؛
- تحديد خبراء الزراعة والأمن الغذائي؛
- القطاع الخاص والمؤسسات الزراعية المجتمعية؛
- التمويل الإسلامي، ومشغلي الأغذية الحلال.

هيكل المنتدى

- 14 - من المقرر أن يعقد المنتدى في إحدى الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي، ويفضل أن تكون من الدول التي تحتل مكانة رائدة في إنتاج وتصدير معظم المنتجات الزراعية المذكورة أعلاه.
- 15 - وسيشارك في تنظيم المنتدى الأمانة العامة لمنظمة التعاون الإسلامي، ومجموعة البنك الإسلامي للتنمية، والمنظمة الإسلامية للأمن الغذائي، وسيدعو مؤسسات أخرى ذات صلة في منظمة التعاون الإسلامي إلى تقديم مداخلات عن موضوع المنتدى.
- 16 - سيعقد المنتدى في أربعة مجالات مواضيعية على النحو الوارد في الفقرة 7 أعلاه. وسيضم كل مجال مواضيعي حلقتي نقاش مكرسة لدراسة المقترحات المرفقة (على سبيل المثال خريطة الطريق بشأن صندوق الحبوب التابع للمنظمة الإسلامية للأمن الغذائي، وخطة العمل بشأن السلع الاستراتيجية، وإنشاء الاتحاد الإسلامي لصناعة الأغذية، وتعزيز تطوير سلسلة

القيمة لزيت النخيل) وتقديم توصيات للنظر فيها من قبل صانعي القرار في منظمة التعاون الإسلامي.

النتائج المتوقعة

17 - ولكونه تجمعا للدول الأعضاء والمؤسسات التنفيذية، من المتوقع أن يتداول المنتدى ويتوصل إلى النتائج التالية:

- اقتراح خطة عمل لتطوي السلع الاستراتيجية في القطاعات الفرعية الثلاثة المحددة، وهي: القمح والكسافا والأرز، تقوم على ركائز مثل: تعزيز الإنتاجية وتقنيات الإنتاج؛ وتعزيز القدرات الهيكلية والمنظمات بالدول الأعضاء؛ التسويق والتجارة والقدرة التنافسية الدولية والتمويل، من بين أمور أخرى؛

- استكشاف مدى صلة مختلف الوثائق المتعددة الأطراف لمنظمة التعاون الإسلامي بخطة العمل المقترحة بشأن السلع الأساسية الاستراتيجية، بما في ذلك الاتفاقية العامة لمنظمة التعاون الإسلامي بشأن التعاون الاقتصادي والتقني والتجاري، واتفاق منظمة التعاون الإسلامي بشأن تعزيز وحماية و ضمان الاستثمارات، والاتفاق الإطاري لمنظمة التعاون الإسلامي بشأن التجارة والنظام التفضيلي و بروتوكولاته؛

- اقتراح هيكل لجان التوجيه والمشاريع، التي تضم الدول الأعضاء والمؤسسات التنفيذية على التوالي؛

- متابعة التصديق على مسودة الوثيقة التأسيسية لإنشاء الإتحاد الإسلامي لصناعة الغذاء واقتراح عقد المؤتمر الأول للإتحاد،

- اقتراح إمكانية تشغيل صندوق الحبوب ليكون بمثابة صندوق لإستقرار صادرات الحبوب والمنتجات الغذائية؛

-الاحذ في الاعتبار مؤسسات التمويل ذات الصلة بالبنك الإسلامي للتنمية مثل ITFC، ICIEC و ICD في العمليات المستقبلية لصندوق الحبوب المقترح.

- مراجعة المعوقات الحالية لتطوير سلسلة القيمة لزيت النخيل واقتراح استراتيجيات وآلية داخل المنظمة الإسلامية للأمن الغذائي لمعالجتها.

المسودة الأولى التي أعدتها
أمانة المنظمة الإسلامية للأمن الغذائي
نور سلطان، كازاخستان
18 سبتمبر 2019